Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الإحاطة بعلم الكتب . إن القصيدة هي القصيدة ، أياً كان نوع المجتمع الذي انبثقت منه .

والشعر يأتي في تاريخ الإنسان قبل النشر ، تلك حقيقة مسلَّمٌ بها . ولكن من هو الشاعر ، في المجتمعات البدائية؟ هنا تجيئنا الإجابة واضحة ، عالية النبرة ، تثبتها هذه المجموعة التي بين أيدينا . إن الشاعر في المجتمع البدائي هو كلُّ الناس . كلُّ الناس هنا شعراء .

وعلينا أن نستطرد في ملاحظة وجيزة : ذلك هو الموقف الذي اتخذه ويتخذه السيرياليون ، عندما قالوا إن الشعر ملك للجميع ، وإنه ينبثق عن أرضية مشتركة في نفوس الناس جميعا ، كافة ولكنها هناك على حافة الوعي . ذلك أيضاً موقف يصل إليه الفن المعاصر في ندائه بتحطيم الأرستقراطية الفنية التي عُرفت في عصر النهضة ، وتأكدت وانتشرت ، في القرن الثامن عشر ، إلا أنَّ ذلك موضوع طويل .

يؤكد شارلز كوزلي ـ مع ذلك ـ أن المجتمعات البدائية تعترف لشعرائها بدرجات متفاوتة من المقدرة ، إن أحد الشعراء قد يلقي توفيقا أكبر عندما يعالج أغاني الحب ، وآخر قد يتفوق في المراثي أو أغاني الزواج ، وهكذا . وهي خطوة تسبق ظهور الشاعر المحترف الذي قد يكون صوته مطروحاً في السوق ، للايجار أو البيع .

فهل يذكّرنا هذا ـ نحن ورثة اللغة العربية ـ بالشاعر القبَلي القديم الذي ظهر ، في تاريخنا ، قبل الشاعر الرحّالة الذي يدق أبواب الأمراء والخلفاء